Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا تنظيم ، وإن الله هو الذى أنشأ النخل والزرع مختلف الألوان والطعوم والأشكال ، وإن الله هو الذى خلق الزيتون والرمان ، منوع الصنوف متشابهاً وغير متشابه ، وإنه سبحانه هو الذى خلق هذه الأنعام وجعل منها حمولة عالية القوائم بعيدة عن الأرض حمالة للأثقال ، وجعل منها فرشاً صغيرة الأجسام قريبة من الأرض يتخذ من أصوافها وأشعارها الفرش ..

إنه هو سبحانه الذى بث الحياة فى هذه الأرض ، ونوّعها هذا التنويع ، وجعلها مناسبة للوظائف التى تتطلبها حياة الناس فى الأرض .. فكيف يذهب الناس فى مواجهة هذه الآيات وهذه الحقائق إلى تحكيم غير الله فى شأن الزروع والأنعام والأموال ؟

وعندما يذكر الأنعام يقول : ﴿ **كلوا مما رزقكم الله ولا تتبعوا خطوات الشيطان إنه لكم عدو مبين** ﴾ .

ذلك ليذكرهم أن هذا رزق الله وخلقه ، والشيطان لم يخلق شيئاً ، فما بالهم يتبعونه فى رزق الله ؟ ثم ليذكرهم أن الشيطان لهم عدو مبين ، فما بالهم يتبعون خطواته وهو العدو المبين ؟

وقال تعالى : ﴿**يأيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته مازكى منكم من أحد أبداً ولكن الله يزكى من يشاء والله سميع عليم**﴾ [النور : ٢١] .

إنها لصورة مستنكرة أن يخطو الشيطان فيتبع المؤمنون خطاه ، وهم أجدر الناس أن ينفروا من الشيطان وأن يسلكوا طريقاً غير طريقه المشؤوم ! صورة مستنكرة ينفر منها طبع المؤمن ، ويرتجف لها وجدانه ، ويقشعر لها خياله ! ورسم هذه الصورة ومواجهة المؤمنين بها يثير فى نفوسهم اليقظة والحذر والحساسية : ﴿**ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر**﴾ .. وحديث الإفك نموذج من هذا المنكر الذى قاد إليه المؤمنين الذين خاضوا فيه .. وهو نموذج منفر شنيع .

وإن الإنسان لضعيف ، معرض للنزغات ، عرضة للتلوث ، إلا أن يدركه فضل الله ورحمته حين يتجه إلى الله ويسير على نهجه .